

الدرس (85) نوازل الأحكام من بلوغ المرام بالمسجد الحرام - باب التيمم

خالد المصلح

لا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا واجعله مباركا اينما واجعل مجلسنا يا رب العالمين. قال الحافظ ابن حجر - [00:00:00](#)

عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي وجعلت هي الارض مسجدا وطهورا. فايما وذكر الحديث وفي حديث حذيفة عند مسلم - [00:00:40](#)

وجعلت تربة وجعلنا تربتها لنا طهورا اذا لم نجد النار وعن علي رضي الله عنه عند احمد وجعل التراب ميطهما. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:01:20](#)

التيمم هو احد نوعي الطهارة التي شرعها الله تعالى لاهل الايمان في رفع الحدث وقد ذكر الله تعالى التيمم في كتابه في موضعين. قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا في اية الطهارة - [00:01:50](#)

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق. وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا. هذه الاية الكريمة ذكرت الطهارة بالماء. فامرت غسل لاعضاء سماها الله عز وجل وهذا في الوضوء. ثم ذكرت - [00:02:10](#)

الطهارة الكبرى في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا. بعد هذا ذكر الله جل وعلا حال عدم وجود الماء فقال سبحانه وتعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء - [00:02:40](#)

فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه. فذكر الله تعالى في هذه الاية الطهارة الصغرى والكبرى بالماء. طهارة الوضوء وطهارة الغسل. ثم بعد ذلك ذكر حال عدم وجود - [00:03:00](#)

فيما اذا اصاب الانسان حدث اصغر او حدث اكبر فقال فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه. وقد ختم الله تعالى ما امر به من الطهارة ببيان الغاية والمقصود - [00:03:20](#)

بيان الغاية والمقصود وهو جواب على اشكال يمكن ان يتبادر الى الذهن. التراب ليس مما يحصل به ازالة الدرن. ولا مما يحصل به الوضوء. بل هو مزيد تغبير وتتريد للبدن فلماذا شرعه الله عز وجل عندما - [00:03:40](#)

الانسان الماء اجاب عن ذلك ببيان العلة والغاية في اية الطهارة حيث قال جل وعلا ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريدوا ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. فان الله تعالى - [00:04:10](#)

شرع التيمم لا لزالة الأقدار او ما يكون قد علق بالبدن من الأوطار. انما لأجل التطهير ولرفع الحرج وانما خص الارض لان منها خلق الانسان. وانت اذا تأملت في هاتين المادتين - [00:04:30](#)

وجدت انهما مادتا التطهير وجدت انهما احدهما به حيات كل شيء وهو الماء كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والثاني اصل الخلقة فاصل خلقة بني ادم من الارض ولذلك شرع - [00:04:50](#)

له ان يتيمم بها وان يتطهر بهذين الاصلين الذين فيهما الحياة من جهة وهو الماء وفي اصل الخلقة وهو ما يتصل الطين والتراب الذي خلق منه الانسان. وقد ذكر الله عز - [00:05:10](#)

وجل في سورة النساء ايضا الطهارة بالتيمم في ثانيا ذكره الصلاة ما ينبغي ان يكون عليه الانسان من تجنب الصلاة اي في الايات التي ذكر فيها اجتناب الصلاة حال السكر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. هذي الحال الاولى التي ذكر - [00:05:30](#)

الله تعالى في نهى المؤمنين من قربان الصلاة والقربان هنا هو فعلها والالتيان الى اماكنها. كما قال ذلك بعض اهل العلم لا الصلاة وانتم سكارى ثم قال حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا. طيب اذا لم يكن ثمة - [00:06:00](#)
غسل قال وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغافل الغائب او او لامستم النساء وهذه كلها انواع من الحدث التي توجب طهارة صغرى او طهارة كبرى. وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط - [00:06:20](#)
او لامستم النساء فلن تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا. فامسحوا بوجوهكم وايديكم. فجاء التيمم به ايضا في هذه الاية كما هو في اية المائدة التي فيها آ ذكر نوعي الطهارة على وجه البسط والتفصيل. اذا - [00:06:40](#)

التيمم مذكور في كتاب الله عز وجل في موضعين من القرآن وقد اجمع عليه علماء الامة وهو بذلوا طهارة الماء عند العجز عنها والعجز اما بعدم الوجود الحقيقي للماء بفقدته واما عدم الوجود الحكمي وهو ان يعجز الانسان عن استعمال الماء. فالذي يشرع - [00:07:00](#)

له التيمم اما الا يجد الماء بالكلية واما ان يكون معه ماء لا يكفي حاجاته وهذا كالفارق للمال لانه لا يجد ما لم يتطهر به فهو ملحق بالحالة الاولى الا يجد ماء. الثاني الا يستطيع ان يستعمل - [00:07:30](#)
الماء موجود لكنه لا يستطيع ان يستعمله ولذلك قال الله جل وعلا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائب او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا. فجعل الله عز وجل التيمم مأمورا به فيما اذا كان الانسان مريضا - [00:07:50](#)
اي لا يقوى على استعمال الماء. فعدم الوجود نوعان عدم وجود حقيقي وهو فقد الماء. عدم وجود حكمي وهو ان الماء موجود لكنه لا يستطيع ان يستعمله. وكلاهما مما شرع الله تعالى فيه للمؤمن التيمم. وقد بينه الله عز وجل - [00:08:10](#)
بيانا شافيا واضحا ميسرا في كتابه الحكيم. حيث قال تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا. فمن عفوه ومغفرته ورحمته بعباده ان شرع لهم بدل الطهارة - [00:08:30](#)
فرضها عليهم وهي طهارة الماء المذكورة في قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا. ذكر المصنف - [00:08:50](#)
الله في هذا الباب جملة من الاحاديث افتتاحها ببيان اختصاص الامة بالتيمم فان التيمم من خصائص هذه الامة. يقول المصنف رحمه الله باب التيمم واذا اردت ان تعرف معنى التيمم في اللغة التيمم هو القصد. التيمم في اللغة هو قصد الشيء ومنه اممته - [00:09:10](#)

او اما كذا اي قصده وعمد اليه. واما في الشرع فهو القصد الى لمسح الوجه واليدين حال فقد الماء هذا هو التيمم في الشرع قصد الصعيد الطيب لمسح الوجه واليدين حال فقد الماء. واما ما يتعلق بما ذكر المصنف رحمه الله فقد - [00:09:40](#)
ذكر اول ما ذكر حديث جابر وحديث جابر رضي الله تعالى عنه فيه بيان اختصاص هذه الامة بالتيمم. يقول فيه جابر رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه - [00:10:10](#)

وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي. اصبت بالرعب مسيرة شهر. وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل ادركته الصلاة فليصلي. وذكر الحديث ولم يذكر المصنف تخريج الحديث. اما لشهرة - [00:10:30](#)

او لما يشير اليه في الرواية الثانية رواية حذيفة حيث قال وفي مسلم مما يشعر ان الحديث المتقدم في الصحيحين الحديث في البخاري ومسلم من طريق كشم بن بشير عن ابي الحكم سيار قال حدثنا يزيد وهو ابن صهيب الفقير قال اخبرنا جابر بن عبد الله - [00:10:50](#)

ابن حرام الانصاري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد احد قبلي. والمصنف انما

اقتصر في ذكره في الحديث على شهد الباقي - 00:11:20

فعلى موضع الدلالة في الحديث ولم يذكر الخمس. وقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا هذا ليس حصرا. بل جاء عنه صلى الله عليه وسلم ما يدل على اختصاصه بما هو اكثر من هذه الخمس. وانما ذكر هذه الخمس مجموعة لحضورها - 00:11:40

في ذهنه ذلك الوقت او لانه اوحى اليه الخبر بهذا على وجه الجمع ولكن خصائص النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتصر على هذه الخمس بل خصائصه كثيرة صلى الله عليه وعلى اله وسلم وما خص الله به الامة شيء كثير - 00:12:00

ايضا هذا الحديث قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا اعطيت من المعطي؟ من المعطي الله جل في علاه هو الذي يتفضل على عباده بالعطاء والهبات سواء كان ذلك في العطاء الحسي - 00:12:20

او العطاء المعنوي العطاء المعنوي في المأكل والمشرب والملبس والمسكن والمنكح والعطاء الحسي فيما يرزقه الله تعالى العبد من الفضائل فان ذلك من عطاء الله عز وجل. فالايامن عطاء حسي. او معنوي العطاء - 00:12:40

الايامن عطاء حسي او معنوي عطاء معنوي وليس حسيا لان الله يتفضل به على القلوب فالله عز وجل يرزق الابدان ويرزق القلوب وهو الرزاق ذو القوة المتين جل في علاه سبحانه وبحمده. فقوله اعطيت خمسا اي اعطاني الله عز وجل - 00:13:00

وخمسا هنا المراد به خمسة صفات او خمسة خصائص جمع خصيصة. ولذلك ذكر العدد لان تذكير العدد يدل على تأليف المعدود وهذا جاء ما جرى عليه لسان العرب ان العدد يخالف المعدود في - 00:13:20

والتأنيب فيما بين الثلاثة الى آ الى التسعة. وقوله صلى الله عليه وسلم لم يعطهن احد قبلي اي ان هذا العطاء عطاء خاص. لم يعطهن نبي قبله صلى الله عليه وسلم. وقد اختلف العلماء هل الخاصية التي اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:50

هو جمع هذه الخصال الخمسة له؟ ام انه اختص بكل واحدة منها؟ بمعنى انه هل اختص النبي صلى الله عليه وسلم بمجموع هذه الخمس فجمعها الله له وان كان بعضها قد اعطيه صلى الله عليه وسلم على وجه الانفراد ام انه صلى - 00:14:20

الله عليه وسلم اعطي كل واحدة من هؤلاء من هذه الخمس منفردة عن منفردا عن غيره من النبيين والرسل صلوات الله وسلامه عليه. والاقرب ان التخصيص ليس في المجموع بل التخصيص في كل خصلة من هذه الخصال وفي - 00:14:40

كل امر من هذه الامور الخمسة المذكورة. خصه الله تعالى بها دون غيره من النبيين. والنبي صلى الله عليه وسلم اكرمه الله بانواع من الكرامات. منها ما هو في الدنيا ومنها ما هو في الآخرة. فهو صلى الله عليه وسلم - 00:15:00

ولد ادم كما قال صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. خصائصه كثيرة. وما ميزه الله تعالى به وفضله شيء كثير وما ذكره هنا هو نبذة مما يتعلق به وبامته. والغالب ان هذه الخمسة المذكورات - 00:15:20

مما يتصل بامته ولذلك لم يذكر خصائص تتعلق بمنفردا صلى الله عليه وسلم فمن خصائصه انه اول من يستفتح الجنة. جاء في الصحيح من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول شفيع في الجنة - 00:15:40

انا اول ايش؟ شفيع في الجنة. ايش معنى اول شفيعا في الجنة؟ يعني اول من اشفع للناس في دخول الجنة فلا يدخل احد الجنة الا بعد شفاعته صلى الله عليه وعلى اله وسلم. حيث يأتي الى باب الجنة صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:16:00

فيقول الخازن من؟ فيقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك. لا افتح لاحد قبلك صلى الله عليه وسلم هذا من خصائصه. وبهذا يعلم ان ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث في حديث جابر - 00:16:20

هي خصائص لا تختصه هو صلى الله عليه وسلم بل هي خصائص تتعلق به وبامته فذكر الخصائص التي خص الله تعالى بها رسوله صلى الله عليه وسلم مما يكون في امته. اول ذلك قول - 00:16:40

صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر. نصرت بالرعب مسيرة شهر. وهذه الخاصية التي خص الله تعالى بها النبي صلى الله عليه وسلم خاصية عظيمة وهي ان الله قذف في قلوب خصومه واعدائه - 00:17:00

الرعب وهو الخوف والوجل منه صلى الله عليه وسلم على انه لم يكن صلى الله عليه وسلم قد فتح له في القدرة والقوة ما فتح على ما فتح لغيره. فكان جماعة من خصومه على قدرة - 00:17:20

وقوة ومنعة وسلاح وعدة يفوق عدد ما معه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كتب الله تعالى له النصر بالرعب الذي قذفه في قلوب خصومه. وهنا يبين ان من اسباب النصر ما يكون خفيا لا يد للناس فيه. وما يعلم جنود ربك الا هو - [00:17:40](#)

وبحمده فالله عز وجل ينصر عباده بانواع من النصر وينصر اوليائه بالوان من الجنود لا بال لهم فيها ولا لهم في وجودها ذاك فضله وعطاؤه ومنه واحسانه جل في علاه ونصره لاوليائه - [00:18:10](#)

فمما نصر الله تعالى به رسوله صلوات الله وسلامه عليه ما خصه به من الرعب الذي قذفه في قلوب خصومه واعدائه وتقييد ذلك لمدة شهر قال العلماء لان اعداء النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمان كان - [00:18:30](#)

ابعدهم عنه فعلى هذا النحو من المدة والمسافة في السير. فلم يكن له عدو ابعد من ذلك. فذكر هذا لانه من حيث الواقع انه ليس له اعداء وراء اكثر من هذا مدة او زمانا في السير اليهم. ثم قال - [00:18:50](#)

صلى الله عليه وسلم وهذا موضع الشاهد من سياق الحديث في هذا الباب قال وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا جعلت اي صيرت لي الأرض والأرض هنا هي ما يعيش عليه الناس البسيطة التي يعيش عليها الناس. فيصدق على كل اجزاء الأرض - [00:19:10](#)

سهلها وعرها رملها وجبالها سباحها وطينها كل ذلك يندرج في قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اي سيرت لي الارض مسجدا اي محلا للعبادة. فقول مسجدا اي محلا للسجود. فالمسجد يذكى يطلق على شيئين - [00:19:30](#)

يطلق على كل موضع سجود. فكل موضع سجود فهو مسجد. وهذا يشمل كل الارض بلا استثناء والنوع الثاني من المساجد هو ما بني لعبادة الله لذكره وطاعته وبالتأكيد ان بين النوعين من المساجد فرق فما بني - [00:20:00](#)

من الاحكام ما يخصه وما لم يبنى ومما يسجد له ايضا احكام تخصه لكن تختلف عن ذلك المكان المهيأ المعد للعبادة. اذا قوله صلى الله عليه وسلم جعلت هي الارض مسجدا اي باعتبار ان الارض - [00:20:30](#)

محل للسجود وليس ان الارض جميعها بناء يعبد فيه الله عز وجل على نحو ما يكون في المساجد. قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصل رجال - [00:20:50](#)

لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار. هذا يتعلق بابش بكل مكان للسجود او بما بني وهي للعبادة. اي - [00:21:10](#)

بني مهياً للعبادة فقل في بيوت اذن الله ان ترفع يعني تبني وتهيأ وتخصص للعبادة. واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فهذا شاب لكل الارض. فكل الارض الا ما استثناه النصب - [00:21:30](#)

محل للعبادة محل للسجود يسجد فيه الانسان طاعة لله عز وجل. وقد خص هذا العموم العموم المذكور في قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا باخراج جملة من المواضع منها ما جاء في - [00:21:50](#)

ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الأرض كلها مسجد الا المقبرة والحمام والارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام. فالمقبرة لا يصح الصلاة فيها والحمام لا يصلى فيه - [00:22:10](#)

وهو اماكن الاستحمام او اماكن قضاء الحاجة فانه لا يصلى في هذه البقاع لانه نهى عن الصلاة فيها. وقد جاء هذا ايضا مفصلا فيما رواه الترمذي وغيره من حديث عبد الله ابن عمر - [00:22:30](#)

رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلى في سبع مواضع. نهى ان يصلى في سبع مواضع وقد عدها المزلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق ومعاطن الابل وفوق ظهر بيت الله. هذه سبعة مواضع جاء الحديث بالنهي عن الصلاة فيها - [00:22:50](#)

وهذان الحديثان في اسنادهما مقال فالحديث الاول قال عنه الحافظ بن حجر لما ذكر قال وله علة والحديث الثاني قال عنه بعد ان اخرجه قال رواه الترمذي وضعفه. فالحديثان من حيث الاسناد ضعيفان لكن بعض - [00:23:20](#)

فيهما دلت عليه الدالة كالتنهي عن الصلاة في المقبرة النهي عن الصلاة في الحشوش ومع والنهي عن الصلاة في معاطن الابل فدلّت احاديث اخرى فعلم من هذا ان قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا باعتبار الاصل لكن يستثنى منه ما دل -

دليل على عدم صحة الصلاة فيه كالصلاة في المقبرة. فان المقابر لا يصح الصلاة فيها. بل قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها ايش؟ قبورا اي لا تصيروها قبورا لماذا؟ لان القبور - 00:24:00

لا يصلى فيها وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة الى القبر لما فيه مما يخشى من الشرك والكفر بالله عز وجل اذا قوله صلى الله عليه وسلم جعلت الارض مسجدا اي مكانا للسجود واستثني منها ما استثني وطمهرا طهورا بالفتح - 00:24:20

اي مادة للتطهير مادة للتطهير. فقله طهورة اي مما يحصل به التطهر. وذلك بالتيمم وهذا هو موضع الشاهد في هذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله. اما بقية الخمس فقد - 00:24:40

جاء ذكر ذلك في الحديث حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم واحلت هي الغنائم ام هذا الثالث والمقصود باحلال الغنائم اي اباحتها وكانت قد حرمت على الامم السابقة ولم تحل لاحد - 00:25:00

الرابع واعطيت الشفاعة. اي مما خص الله تعالى به النبي الشفاعة. والشفاعة التي ذكر هنا هي الشفاعة العامة والشفاعة الخاصة. الشفاعة العامة التي ينتفع منها كل الخلق. وهي شفاعته لفصل القضاء. وذلك ان الناس يوم القيامة يبلغ بهم الحر والعرق - 00:25:20

اهوال الموقف مبلغا عظيما فيأتون الى ادم. فيعتذر ويحيلهم الى نوح اول رسول ارسله الله الى اهل الارض. ثم الى ابراهيم ثم الى موسى ثم الى عيسى كل واحد من هؤلاء يعتذر ويحيل الى الذي بعده. فاذا جاءوا عيسى - 00:25:50

احالهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها اللهم صلي على محمد فيقوم ولا يشفع انما يأتي فيسجد ويفتح الله عليه من المحامد التي لا يعرفها صلى الله عليه وسلم في دنياه من الثناء - 00:26:10

على الله عز وجل والتمجيد والتقدیس فيقال له ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع. فيشفع المجيء لفصل القضاء اي حسم الحكم بين الناس ليقضي الله تعالى بين الناس وفيه شفاعته الخاصة لامته فيقول ربي امتي امتي. فيشفع الله - 00:26:30

عز وجل لكل موحد. والمقصود بالموحد من حقق لا اله الا الله. فسلمية من الشرك. كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله - 00:27:00

يعني من اكثر الناس حظا ونصيبا من شفاعتك؟ قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. ولذلك الذي باسماء الاموات ويدعوهم من دون الله ويتوجه الى الاضرحة ويدعوها من دون الله ويعظم سوى الله هذا لم هذا - 00:27:20

لا نصيب له في شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال لا اله الا الله لكن لم يقلها خالصا من قلبه. فانما وانما لا اله الا الله من قالها خالصا من قلبه. ايش معنى خالصا من قلبه؟ يعني لم يتعلق قلبه بسوى الله. فلا يرجو الا الله - 00:27:40

ولا يدعو الا الله ولا يستغيث الا بالله ولا يحب الا الله ولا يعظم الا الله ولا يتعبد بذبح او نذر او غير ذلك من العبادات الا لله عز وجل. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين - 00:28:00

هذا الذين يزينون للناس الشرك ويقولون هذا لاجل ادراك الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم نحن لسنا لا نجاة اطلبها منه هذا ليس صحيحا. الشفاعة لا تنال بالطلب منه. لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي اكثرهم - 00:28:20

طلبا لها مني. انما قال اسعد الناس بشفاعة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. لان الذي يتفضل بالشفاعة هو الله؟ يتفضل بها على الشافع وعلى المشفوع فيه. فينبغي للمؤمن ان يحذر هذا الامر وان يتجنب - 00:28:40

مع يزيه بعض اصحاب الانحراف الذين يدعون غير الله ويزينون دعاء غير الله تحت الوسيلة والشفاعة وان لهم جاه وانهم صالحون وانهم عند الله لهم مكانة مكانتهم لا ان تتوجه اليهم دون الله. مكانتهم لا تسويهم بالله عز وجل. بل الله لا اله غيره. الله لا - 00:29:00

لا رب سواه ولا احد يستحق العبادة سواه. فينبغي للمؤمن ان ان يتفطن لهذا المعنى. اما خامي اما خامس ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم مما خصه الله تعالى به قوله كان وكان النبي يبعث الى قومه خاصة - 00:29:30

وبعث الى الناس عامة. كان النبي يبعث الى قومه خاصة. اي يبعث في من هم من قوم لا غير. وهو صلى الله عليه وسلم بعث الى

العالمين. قال الله تعالى تبارك الذي نزل - [00:29:50](#)

فرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. العالمين هنا جمع عالم وهم كل سوى الله من العوالم المكلفة غير الملائكة وهم الانس والجن.

ولذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوث الى عامة الخلق - [00:30:10](#)

الى عامة الخلق من من البشر وكافة الوري من الجن فليس احد خارج عن عن رسالته صلوات الله وسلامه عليه. وقد قال الله تعالى

امر رسوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. فرسالته - [00:30:30](#)

عامة صلى الله عليه وسلم لكل البشر وهذا معنى قوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وقد يشكل هذا على

بعض الناس في نوح عليه السلام حيث ان نوح عليه السلام جاء وصفه في حديث - [00:30:50](#)

الشفاعة ان ادم قال اذهبوا الى نوح او اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فهل هذا يعني ان نوحا عليه السلام كان مبعوثا الى عامة

الناس؟ الجواب نوح عليه السلام كغيره من المرسلين. فرسالة نوح بعثته خاصة بقومه. لكن نوح عليه السلام - [00:31:10](#)

لانه لم يكن في الارض الا قومه. وقيل انه لما اهلك قومه لن يبقى في الارض الا من امن فكان مبعوثا اليها. والذي يظهر والله تعالى

اعلم انه اول رسول ارسله الله تعالى الى اهل الارض. لكن رسالته لم تكن - [00:31:40](#)

عامة هو اول رسول ارسله الله الى اهل الارض لكن الرسالة لم تكن عامة ذلك ان الناس بعد ادم عليه السلام انتبه الى هذه الكلام الناس

بعد ادم عليه السلام بقوا عشرة قرون على التوحيد لا يعبدون الا الله عشرة قرون ثم - [00:32:00](#)

الشرك في الناس وكان من اول من طرأ فيهم الشرك قوم نوح وامتدت دعوته سنوات طويلة يدعوهم الى عبادة الله وحده وترك

الاوثان فكان اول رسول ارسله الله الى اهل الارض - [00:32:20](#)

قد يكون ارسل الله عز وجل بعد ارسال نوح الى اخرين رسلا لكن الذي خص الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم ان رسالته لم

تختص قوما فليست رسالة للعرب ليست رسالة لقريش دون غيرهم ليست رسالة - [00:32:40](#)

اهل الجزيرة بل هي رسالة عامة لكل الناس بل للانس والجن. فجميعهم مأمورون بالايمان به صلى الله عليه وعلى اله وسلم. هذا

الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائد هذا الحديث بيان ما انعم الله - [00:33:00](#)

قال به على رسوله من الخصائص صلى الله عليه وسلم. وليعلم ان كل خاصية للنبي صلى الله عليه وسلم هي ميزة لامته على سائر

كل ما خص الله به رسوله من الخصائص فهو مما ميز الله به هذه الامة على سائر الامم - [00:33:20](#)

فخصائصه ومزاياه وفضائله التي منحها الله تعالى اياه هي خصائص وميز لهذه الامة على سائر الامم ومن فوائد هذا الحديث ايضا

الاقرار بفضل الله فان المؤمن يجب عليه ان يستشعر - [00:33:40](#)

فضل الله عليه. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر ذلك على وجه الفخر. وانما ذكر ذلك على وجه ذكر منة الله علي اعطيت خمسا

لم يعطهن احد قبلي. فينبغي للمؤمن ان يستشعر هذا المعنى وهو ما تفضل الله تعالى عليه به من - [00:34:00](#)

نعم والعطايا والهبات فان العبد اذا غاب عنه فضل الله وانعامه عليه جحد واستكبر كما جرى من هارون عندما قال انما اوتيته على

علم عندي. فافتخر بما اعطاه الله وظن انه مستحق - [00:34:20](#)

هذا الذي اعطيه ليس منة من الله انما هو من قبل نفسه. فجحد نعمة الله عز وجل. واذا فالعبد النعمة الى الله كان ذلك من موجبات

شكرها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تفضل الله عليه - [00:34:40](#)

عظائم العطايا اجل الفضائل والخصائص مع ذلك لا يضيفها الى نفسه بل يذكر المتفضل بها المنعم فيقول اعطيت خمسا لم يعطهن

احد قبلي صلى الله عليه وسلم. وفيه من الفوائد ان حصر عدد لا ان ذكر عدد - [00:35:00](#)

في الفضائل او في الاحكام او في اي امر من الامور لا يلزم منه الحصر. فانما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من هذا وانما

يكون ذلك لمعنى من المعاني ولهذا جمهور العلماء على ان مفهوم العدد لا حجة فيه بمعنى - [00:35:30](#)

على انه لا يدل هذا على ان الذي تفضل الله به على رسوله هو فقط. هذه الخمس دون غيرها. بل اعطاه هذه الخمس واعطاه غيرها

وانما ذكرها ذلك ذكرها جميعا لحكمة وعلّة. وفيه من الفوائد ان هذه الامة - [00:35:50](#)

الامم لان نبيها افضل الانبياء. فقد خصه الله بتلك العطايا والهباب التي ميزته عن سائر النبيين ما ميزه الله به عن سائر النبيين هو ميزة وخاصة لهذه الامة. وفيه من الفوائد ان هذه الامة منصورة - [00:36:10](#)

فقوله نصرت بالرعب مسيرة شهر. اختلف العلماء فيه هل هو خاص به؟ صلى الله عليه وسلم ام هو لامته فمنهم من قال انه يخصه دون امته. والذي يظهر والله تعالى اعلم بانه لا يخصه بل يعم امته. فان امته - [00:36:30](#)

امسك بهديه وسنته لها من موجبات النصر ما له صلى الله عليه وسلم امته المستمسكة بهديه وسنته لها من اسباب النصر وموجباته ما له صلى الله عليه وسلم والله تعالى - [00:36:50](#)

ان تنصروا الله ينصركم. ويثبت اقدامكم. ويقول جل وعلا كتب الله لاغلبين انا ورسلي فمن سار على طريقهم انتهج سبيلهم وسلك مسلكهم فاز بما فازوا به من العطايا والهبال وفيه من الفوائد ان جند الله عز وجل لا حصر لهم ولا عد. فان جند الله - [00:37:10](#)

لا يعلمهم الا هو كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو. قال بعض اهل العلم احقر الخلق لو سلطه الله على احد من اعدائه لكان جندا له. احقر الخلق واضعفهم اذا سلطه الله على احد لكان جندا له - [00:37:40](#)

فالنمل جند له والذباب جند له. وسائر الخلق ما لا يحصيه الا الرب جل في علاه كلها جنوده ولهذا لا يخاف المؤمن قلة او خذلان لما وعد الله تعالى به اوليائه وعباده اذا ما امروا به. والشأن كله شأن - [00:38:00](#)

ليس في ان تنظر الى وعده انما انظر الى فعلك. فوعد الله لا يخلف. وانما انظر مدى تحقق فجعله الله شرطا لعطائه شرطا لنصره شرطا اعانته شرطا لهباته. فاذا تحقق ذلك فيك - [00:38:30](#)

ابشر فالله لا يخلف الميعاد. بل الله عز وجل يسوق الاقدار الى اجالها. ومتى شاء او بلغ العبد ما يريد من حيث لا يشعر كما قال الله جل في علاه في قصة يوسف ولكم فيها عبرة - [00:38:50](#)

يوسف عليه السلام في اول الخبر اول اول السورة قص على ابيه الرؤيا. وعلم ابوه ان الرؤيا هي عز ونصر وظهور على بقية اخوانه الذين كانوا يجدون في انفسهم عليه ما يجدون. في اخر - [00:39:10](#)

ذكر فضل الله عليه بما اتاه ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الى اخر ما ذكر ثم قال ان ربي لطيف لما يشاء. فانظر هذه الرحلة الطويلة في عمر هذا الرسول الكريم - [00:39:30](#)

كيف بلغه الله هذه المنزلة على نحو لا ترتب له منه ولا اعداد هكذا يسوق الله تعالى الاقدار الى اجالها ويبلغ المؤمن ما وعده اذا في الاقبال عليه. فلا تشغل ذهنك كيف سيكون كذا. بل اشغل ذهنك في كيف احقق ما امرني - [00:39:50](#)

الله به وجعله الله شرطا لنيل عطائه وهباته. فذاك هو الذي في يدك وفي مقدورك. واما شأن وفعله فهو امر خفي. ولذلك قال ان ربي لطيف بما يشاء. واللطيف هو الذي يصل الى ما يريد - [00:40:20](#)

ويبلغ ما يشاء على نحو خفي دقيق. ان ربي لطيف ان يبلغ ما يشاء جل في علاه على نحو لا يتخيله الانسان. من كان يتخيل ان ان يوسف عليه السلام الذي القاه اخوانه في الجب - [00:40:40](#)

وباعوه رقيقا ان يكون عزيزا وملكا لمصر يصرف شؤونها على النحو الذي ذكر الله في كتابه لا يمكن ان يتخيل الانسان في كل المقاييس المادية ما يمكن ان يتصور كيف يكون هذا؟ ايضا موسى عليه السلام كيف - [00:41:00](#)

ربي في بيت فرعون لو اراد الانسان ان يفكر كيف ينجو هذا الطفل الرضيع من القتل الموعود به بني اسرائيل لعجب غاية العجب ولا حار ذهنه كيف يكون هذا ويبلغ ان يرعاه فرعون - [00:41:20](#)

ويكون في بيته ربيبا لا شك ان ذلك من لطف الله والشاهد من هذا انه لا تشغل ذهنك بفعل الله كيف سيفعل؟ كيف سيحقق وعده؟ انما اشغل ذهنك بايش؟ في نفسك وعملك وكيف تحقق رضا - [00:41:40](#)

وتحقق الشرط الذي جعله الله لنيل ما تريد وتؤمن. الله عز وجل على سبيل المثال يقول ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه لا تفكر كيف سيكفيه الله عز وجل كذا وكذا وكذا فكر في ايش؟ في هل انا حقيقة توكلت على الله؟ كيف اتوكل على الله - [00:42:00](#)

ما هي اسباب التوكل على الله؟ هذا الذي يفكر فيه. اما الكفاية فهي حاصلة لكل من توكل. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. لا تفكر

كيف المخرج يكون؟ فكر في كيف تتقي الله حتى تفوز بالمخرج فاذا اذا اتقيت جاءك ما تؤمل من من ما - [00:42:20](#)
في هذا الحديث من الفوائد ما يتصل به التيمم وهو ان الارض كلها محل للتيمم وهذا يشمل جميع اجزاء الارض دون تخصيص لجزء
دون جزء سواء كانت الارض فيها غبار فيها - [00:42:40](#)

ملساء آآ فيها آآ حجارة آآ سواء كانت ارضا آآ سبخة ارضا رملية بل حتى لو كانت الارض عليها ثلج. فانه اذا تيمم في قوله تعالى قال
فتيمموا صعيدا طيبا وفي قوله جعلت هي الارض مسجدا وطهورا اجزأه ذلك في احد قولي العلماء وهو الراجح. ومن اهل العلم -
[00:43:00](#)

من خص التيمم بالتراب الذي له غبار كما سيأتي في حديث في الحديث التالي حديث آآ حذيفة رضي الله تعالى عن الحديث
الآخر بقية الفوائد يعني نقتصر على ما تقدم لانها خارجة عن محل البحث - [00:43:30](#)
آآ الحديث الثاني حديث حذيفة عند مسلم قال وجعلت تربتها لنا طهورا اي ان حذيفة رواها هذا الحديث لكن لم يقل في الحديث
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا انما قال وجعلت تربتها لنا طهورا - [00:43:50](#)
جعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء. هذا الحديث فيه تخصيص التيمم بالتربة وخصه جماعة من اهل العلم بالتربة التي لها غبار
وفي معنى حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه ما جاء عن علي رضي الله تعالى عنه في المسند انه قال وجعل التراب -
[00:44:10](#)

ابو لي طهورا. جعل التراب لي طهورا. فخص التيمم بالتراب وبالتربة دون سائر الاجزاء. وبهذا قال جماعة من اهل العلم استنادا الى
هذه الرواية الا ان الصحيح من قوله العلماء ان التيمم لا يختص بالتربة ولا - [00:44:40](#)
تراب بل يكون بجميع اجزاء الارض بدلالة الحديث جعلت هي الارض مسجدا وطهورا ودلالة الآية فان في الايتين قال جل وعلا
فتيمموا صعيدا طيبا والصعيد ما هو؟ الصعيد هو كل ما على وجه الارض - [00:45:10](#)
صعد عليها لذلك سمي صعيدا الصعيد هو كل ما على وجه الارض سواء كان ذلك ترابا او كان ذلك حجرا او كان ذلك سبكا او كان ذلك
طينا او كان ما كان مما يكون على وجه الارض. وبه يعلم ان - [00:45:30](#)
حديث حذيفة وعلي رضي الله تعالى عنهما ليسا مخصصين لعموم حديث جابر والاية وهنا قاعدة يذكرها الفقهاء تجيب عن اشكال
التخصيص وهي ان حكم العام اذا ذكر بعض افراده حكم لا يخالف العام لا يعد تخصيصا. فلما ذكر الله الارض في حديث في الآية
صعيدا طيبا وذكر النبي - [00:45:50](#)

الارض في حديث جابر وجاء التخصيص بذكر التربة في حديث حذيفة فان هذا ليس تخصيصا انما هو ذكر الغالب واطيب ما يتيمم
به وهو التربة. لكن اذا لم يجد تربة او كان في مكان لا تربة فيه فانه يتيمم - [00:46:20](#)
مما وجد على الارض مما تصعد عليها ولا يلزمه ان يبحث عن تراب فالاية لم تأتي اهل الاراضي المليئة التي فيها تراب وفيها رمل
وانما لكل ارض لقوله جل وعلا فتيمموا صعيدا طيبا - [00:46:40](#)

ومعلوم ان من الناس من في الجبال ومن في اه الاراضي السبخة التي لا تراب فيها والاراضي الصلبة التي لا شيء فيها من تراب ولا
غيره. فهؤلاء كيف يتيممون؟ يتيممون ما تصعد على الارض. وعلى هذا فان - [00:47:00](#)
الانسان يتيمم بكل ما تصعد على الارض مما هو من اجزائها. ولا حرج في ذلك ويكون قد ادى المطلوب. لكن لو تيمم مثلا على الفرشة
هل تيمم على الارض؟ الجواب لا. لان الفرشات ليست من الارض. لو تيمم على - [00:47:20](#)

الطاولة هذه هكذا تيمم لا يصلح التيمم على الطاولة لانها ليست من الارض والنبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا ان يكون على الفرشات او على الارض او او على الطاولة او على الجدار او نحو ذلك من اجزاء الارض متطاير فها لا بأس -
[00:47:40](#)

فقد تيمم النبي صلى الله عليه وسلم من جدار كما في صحيح البخاري في حديث ابي جهيل ولكن ان المعلوم ان الجدر في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم من اي شيء؟ من اجزاء الارض اما من طين او من من - [00:48:00](#)

حجارة هذا او هذا غالب الجدر ولم يكن في جدرهم ما يكون على نحو جدر الناس اليوم من آآ الاشياء التي خرجت عن كونها من اجزاء الارض الى اوراق او الى خشب او الى ماء الى ذلك مما - [00:48:20](#)

في جدر الناس فالمقصود ان جميع اجزاء الارض هي محل التيمم دون غيرها. هذا ما يتصل بما تيمم به وهو ما بينه المؤلف اولا الذي يتيمم به هو ما تصعد على وجه الارض. كيف يكون التيمم؟ هذا ما - [00:48:40](#)

ما يبينه المصنف رحمه الله في حديث عمار ابن ياسر - [00:49:00](#)